



المحاضرة الرابعة

مملكة كندة:

هي مملكة عربية قديمة . قامت في نجد في وسط شبه الجزيرة العربية . تقع شرقى بلاد اليمن مما يلي حضرموت ، وقد حكمتها قبيلة كندة القحطانية النجدية . وكندة هي قبيلة عريقة في تاريخها ونسبها . و (كنده) هو ثور بن عفير بن عمر بن الحارث بن عدي ابن يشجب بن يعرب بن قحطان . وانما سمي كندة لا انه كند اباه اي كفر بنعمته.

وقد اختلفت النسبة في أصل النسب لقبيلة كندة فهل هم عدنانيون أم قحطانيون؟ والحقيقة أن الاختلاف حصل عند انهيار سد مأرب فقد اتجهت بعض قبائل كندة وهم السكاك والسكن إلى حضرموت، واتجه بنو معاوية إلى البحرين واستوطنوا بها، وجزء اتجه شمالاً حتى نزلوا مكان دعي فيما بعد (غمري كندة) وهي أرضبني جنادة بن معد في نجد . وخلاصة القول : كندة قبيلة قحطانية في عرف النسابين، تنسب إلى "ثور بن عفير بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء" ، و "ثور" هو "كنده".

وقد عرفت عند الأخباريين بـ "كندة الملوك" ، لأن الملك كان لهم على بادية الحجاز من بنى عدنان . ولأنهم ملكوا أولادهم على القبائل . وكانوا يتذمرون بنسبيهم إلى كندة ، وإلى "أكل المرار" ، لأنهم كانوا ملوكا.

أهم ملوك كندة :

ان المعلومات التاريخية حول ملك كندة الأول قليلة جداً ،فليس لدينا من أخبارهم سوى اسماء وسمى حياتهم كما اوردتها المؤرخ اليعقوبي الذي ذكر أن مرتع بن معاوية بن ثور كان اول ملوك كندة وخلفه ثور بن مرتع ومعاوية بن ثور والحارث بن مرتع بن معاوية و وهب بن الحارث وحجر بن عمرو آكل المرار الكندي و الذي كان له سبعة اولاد ولی كل ابن من ابنائه ملكا على قبيله في نجد . وكان يطلق عليهم ملوك وامراء العرب . و منهم ملك شعراء العرب وأعظم شعراء العصر الجاهلي (الملك الضليل / ذي الفروح) / الامير الشاعر) امرؤ القيس ابن حجر الكندي (صاحب المعلقات . و عمرو بن حجر والحارث بن عمرو . و عمل حجر بن عمرو على توسيع سلطانه في بلاد العرب عن طريق المصاہرة مع بعض القبائل العربية . واتخذ حجر اكل المرار مقره أي مكان الحكم في غمر كندة، وقام بتوجيه الحملات ضد القبائل الساكنة في الحجاز وشمال الجزيرة العربية والبحرين . واعقبه بالحكم ابنه عمرو بن حجر الذي عرف بالمقصور ، لانه قصر على ملك ابيه ، وكانت علاقته سيئة بالغساسنة في الشام ودخل معهم بعدة حروب انتهت

بمقتله على يد الحارث بن أبي شمر الغساني . وخلف عمرو المقصور في الحكم ولده الحارث بن عمرو (٤٩٥ - ٥٢٨ م) وكان الحارث أقوى ملوك كنده وأكثرهم طموحاً بسط سيطرته على بكر وتغلب بعد الحروب التي مزقتهم أخوها حرب البسوس التي دامت أربعين عاماً . ثم استغل الحارث تدهور العلاقات بين المناذرة والساسانيين ، فاصبح ملكاً على الحيرة بتأييد من قباد الذي أبعد المنذر بن ماء السماء عن الحكم بسبب رفضه اعتناق الديانة المزدكية .

وكان للحارث أربعة أولاد عينهم ملوكاً على العرب الخاضعين لحكمه وهم الحارث الأكبر وولاه على اسد وكنانة وغطفان أي الشمال الغربي من نجد . وعين شرحبيل على بكر والرباب وحنظلة وتميم وكانوا شرقي نجد بين الفرات والبحرين ، وولى ابنه معد يكرب على قيس عilan في تهامة واطراف الحجاز ، وعين سلمة على تغلب والنمر وكانت منازلهم في بادية الشام .

وبقي الحارث ملكاً على الحيرة حتى وفاة قباد ، وتولى كسرى أنو شروان عرش فارس أعاد المنذر بن ماء السماء وحارب المزدكية و Herb الحارث وأولاده ودارت بينهم حروب بعد ان لحقوا به عند تغلب ثم لحق به بارض كلب ونجا وانتهت بنو تغلب ماله واسروا ٤٨ اسيراً كان من بينهم ولد اه عمرو ومالك وارسلوه الى المنذر وقتلهم في دياربني مرينا وقد رثاهم الشاعر امرؤ القيس . وهكذا انتهى مصيرهم على اختلاف الروايات في تحديد مصير كا واحد منهم واخرهم معد يكرب الذي قضى بقية حياته حزيناً بمقتل أخيه الى أصابه الوسوس الذي قضى عليه .

ثم حاول امرؤ القيس بن حجر ان يثار لابيه منبني اسدوكان في احد نواحي حضرموت عندما بلغه مقتل ابيه وذهب الى قبائل بكر وتغلب وطلب منهم العون وينصروه علىبني اسد فاجابوه وهاجمبني كنانة الذي ظنهم انة بنى اسد وبعد عدة محاولات من امرؤ القيس استطاع ان يصلهم وفرروا بنى اسد الى المنذر بن ماء السماء والاحتماء به وارسل المنذر جيوش لتعقب امرؤ القيس ومن معه من قبائل عربية وكان امرؤ القيس قد طلب العون من قيصر الروم اذ رحل الى قسطنطينية وطلب العون منه فأجابه قيصر الروم وسير معه الجيوش الى ان رجلاً منبني اسد وصل قيصر الروم ووشى بامرؤ القيس وانه يراسل ابنته ويقول فيها اشعاراً واشهرها بين العرب فغضب قيصر وبعث اليه بحلاة وشي منسوجة بالذهب مسمومة ، وأمره ان يلبسها ، فلما لبسها دب فيه السم وسقط جده ، ولما وصل الى موضع في بلاد الروم يقال له انقرة مات ودفن هناك .

ويعد ملوك كندة اول ملوك العرب . لأن أمراء نجد هم الذين اسسوا مملكة كندة في نجد . اذ بنوا القصور و الاسوار وكانوا ملوك على القبائل التي في نجد اكثراً من ثلاثة مائة عام .

ديانتهم :

لقد كان اغلب سكان مملكة كندة من الوثنين قبل الإسلام يعبدون الاصنام . حيث اكتشفت عدد من النصوص المسندية بلغة سماها اللسانيون والمستشرقون "شبه سبية" في عاصمتهم الأولى قرية الفاو . والتي تشير إلى (عثتر) أحد الآلهة القديمة المقدسة في اليمن اضافة الى عدد من الاصنام الأخرى . وهي دلائل على تطابق إعتقادهم مع الإعتقادات الدينية لليمنيين القدماء .

وليس من الواضح ما إذا كان بعض من سكان مملكة كندة قد اعتنقوا اليهودية . إلا أنه من المؤكد

أن أعداداً منهم كانوا في جيش (يوسف ذو نواس الحميري) والذى يعتبر أحد الأدوات الحميريين في اليمن القديم وأحد أشهر اليمنيين اليهود وصاحب محرقة نجران. خلال حملاته ضد المسيحيين في اليمن. وبذلك نجد قسماً منهم اعتنق النصرانية .

حضارتهم :

احفظ الكنديون بالنظم البدوية السائدة في الجزيرة العربية ولم يحاولوا ان يغيروا في النظم السياسية القبلية ، فتركوا كل قبيلة تحفظ بتنظيماتها وتقاليد بل ورؤسائها مكتفين بالاعتراف برئاستهم العليا، وبذلك كون الكنديون الاتحاد بين القبائل العربية وكان لكنه حق رئاسة وتنظيم وتجهيز هذا الاتحاد. ولم تكن لهم حضارة على مستوى حضارة الغساسنة والمناذرة . الا ان الحركة الأدبية في كندة كانت مزدهرة الى حد كبير فكانت ملتقى ومنبع الشعراء العرب قبل الاسلام ، وفي مقدمتهم امرؤ القيس الذي كان له الفضل الكبير على الشعر العربي .